مجلة بوابة الباحثين للدراسات والأبحاث
Researchers Gate Journal for Studies and Research
ISSN (Print): 3080-1354 ISSN (online): 3079-787X
Volume: 1, Issue: 3 2025

دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية: الحلول المقترحة

The Role of Higher Education Institutions in Promoting Community Development Amidst Digital Transformations: Proposed Solutions

د. تهاني إبراهيم العلي: جامعة عمان العربية، المملكة الأردنية الهاشمية.

Dr. Tahani Ibrahim Al-Ali: Amman Arab University, Hashemite Kingdom of Jordan.

tahanishtayat@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحلول المقترحة لتفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية. اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، وقامت الباحثة بإجراء مقابلات مع (18) عضو هيئة تدريس. وأظهرت نتائج هذه المقابلات أن أعضاء هيئة التدريس قدموا خمسة حلول مقترحة لتفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية شملت: اهتمام مؤسسات التعليم العالي بالأماكن العامة المجتمعية التي تشمل المباني والحدائق العامة أو الفعاليات المجتمعية التي تسمح بالاتصال بين أعضاء المجتمع ككل، وتوجه مؤسسات التعليم العالي إلى دعم البيئة المجتمعية وتمكين الأفراد فيها والبحث عن المرونة الشخصية والمجتمعية، وتنمية الاعتزاز المحلي والشعور بالكفاءة العالية، وزيادة مؤسسات التعليم العالي فرص العمل الجماعي والمشاركة الاجتماعية واستثمار الإمكانات الاقتصادية المحلية، واتباع منهج تواصلي يشعر من خلاله أفراد المجتمع بأهمية مؤسسات التعليم العالي، وتطبيق مبدأ الديمقراطية التعاونية ومشاركة الأقلية في البيئة المجتمعية. وأوصت الدراسة بتأكيد دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز أهداف التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية بطرق فعالة واستراتيجيات هادفة.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات التعليم العالي، التنمية المجتمعية، التحولات الرقمية.

Abstract

This study aimed to identify proposed solutions for activating the role of higher education institutions in promoting community development amidst digital transformations. The study adopted a qualitative approach, and the researcher conducted interviews with 18 faculty members. The results of these interviews showed that faculty members provided five proposed solutions to activate the role of higher education institutions in promoting community development, which included: higher education institutions focusing on community public spaces, including buildings and public parks or community events that allow communication among all community members; higher education institutions supporting the community environment and empowering individuals within it while seeking personal and community flexibility; fostering local pride and a sense of high competence; increasing opportunities for teamwork and social participation and investing in local economic potential; adopting a communicative approach through which community members feel the importance of higher education institutions; and applying the principle of cooperative democracy and minority participation in the community environment. The study recommended emphasizing the role of higher education institutions in promoting community development goals amidst digital transformations through effective methods and targeted strategies.

Keywords: Higher education institutions, Community development, Digital transformations.

المقدمة

تُعدّ مؤسسات التعليم العالي من الحاضنات الرئيسية للموارد البشرية، وتتمتع بكفاءة عالية في قبول التغييرات الطارئة. وهي من أهم البيئات المتطورة في النظام التربوي، ولها دور هام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، كونها تسعى لإحداث نقلة نوعية هامة في بيئات العمل والتعليم. يرتبط التغيير ارتباطًا وثيقًا في عصر الرقمنة والتحولات الحديثة، حيث باتت حديث وتطبيق جميع عناصر العملية التعليمية داخل البيئات، إذ أن التطورات السريعة التي تحدث في البيئة تحتاج مواكبتها بالطريقة المثلى، والتي تنسجم مع حاجات المجتمعات البشرية. وهذا يدعو جميع العاملين إلى تقبل التغيير بمواكبة التطورات التكنولوجية، ووضوح الأهداف، مما يؤدي إلى الارتقاء في المنظومة التربوية.

تحتاج مؤسسات التعليم العالي إلى خبراء ومختصين لديهم القدرة على التكيف مع المستجدات الحالية، والانفتاح على المجتمع المحلي المحيط، ومراعاة الظروف والتغييرات التي يعيشها المجتمع، وتوظيف طاقاتهم الكامنة في التعرف على حاجات ورغبات الأفراد ومحاولة تلبيتها بطرق تتلاءم مع الموارد المتاحة فيها، كون مؤسسات التعليم العالي من أهم الأماكن التي لها دور في الشراكة المجتمعية وتنميتها وتعزيزها بطرق تقود إلى تحقيق الغايات والتطلعات الحالية والمستقبلية (الحاج، 2017).

تُعتبر التنمية المجتمعية من أحد أهم المواضيع التي تسعى مؤسسات التعليم العالي إلى تعزيزها وتطويرها، فهي تحرص على أداء دورها بالشكل الصحيح من أجل زيادة وعي وإدراك العاملين فيها بأهمية التنمية ودورها الحقيقي في تحقيق أهداف النظام التربوي العامة (طيب، 2007)، لما لهذه الأدوار التي تقوم بها مؤسسات التعليم العالي من أهمية في رفع المستوى التقني والرقمي وتقدمها

نحو تنمية مبتكرة ومستدامة، مما ينعكس إيجابًا على مستويات الأداء والإنتاجية (الغول وصلاح الدين، 2019).

يعتبر دور مؤسسات التعليم العالي في تحقيق التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية من الأدوار الأساسية في عمليات التنظيم في بيئات العمل التربوي، حيث أنه يسرع العمل من خلال توجه المؤسسات إلى استخدام تقنيات رقمية حديثة ومتطورة تناسب المتطلبات الحالية ضمن الظروف التي يعيشها العاملون داخل البيئات وخارجها، وتؤثر على المخرجات تأثيرًا إيجابيًا في كافة المجالات التعليمية والتنظيمية (عيسى، 2018). تسعى المؤسسات إلى تعزيز دورها في تحقيق أهداف التنمية المجتمعية بشكل مستمر بمحاولة القدرة على التكيف السريع مع التكنولوجيا الرقمية ودمجها في جميع المجالات الحياتية والتعليمية، والانفتاح على المجتمع المحيط وتبادل الثقافات معه (Amal & Fotia, 2017).

من خلال ملاحظة واقع مؤسسات التعليم العالي ودورها في التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية، تبين أنها بحاجة إلى زيادة دورها في التنمية المجتمعية، وزيادة وعي العاملين فيها بأهدافها وأبعادها، وذلك لأن بيئات العمل من الطبيعي أن تتعرض لبعض العراقيل التي تعترض سبيل تحقيق الأهداف فيها، كما أنها تحتاج لمواكبة التطورات السريعة التي طرأت على البيئات التعليمية والمجتمع المحلي. ومن هنا ظهرت الحاجة الماسة لتفعيل دورها في تحقيق التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية، لما للتنمية المجتمعية من أهمية في تعزيز رؤية ورسالة الجامعة واستراتيجيتها التربوية. لذلك، جاءت هذه الدراسة من أجل الكشف عن دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية: الحلول المقترحة.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة

تؤدي مؤسسات التعليم العالي دورًا مهمًا وواضحًا في ترسيخ أهداف التنمية المجتمعية، وأصبحت التنمية ذات تأثير عال ولها أهمية في النهوض بالمجتمعات البشرية على أكمل وجه وتوجيهها نحو التقدم والنمو، ولها دور أساسي في عمليات الإصلاح التربوي والمجتمعي، كما ولها انعكاساتها الإيجابية الفعالة على التنمية المستدامة، كونها تعزز من العمليات التطويرية والتغيير الإيجابي لكافة شرائح المجتمعات.

يُعرف خاطر (2004، ص 102) التنمية المجتمعية بأنها: "عملية تهدف إلى تحسين قدرات الفرد الذاتية بحيث يصبح قادرًا على إشباع حاجاته الشخصية والاجتماعية، وقادرًا على تحقيق أهدافه وفق الظروف المحيطة بالفرد".

تستنتج الباحثة أن التنمية المجتمعية تمثل نقطة التحول نحو النمو والاستمرار والازدهار، ومركز التغيير القائم على التكنولوجيا الحديثة في جميع الممارسات الحياتية، وذلك من خلال توظيفها من قبل الأفراد والتكيف مع كافة التحولات الرقمية بروح معنوية عالية.

وللتنمية المجتمعية دور مهم وبالغ في تحقيق أهداف وغايات الأفراد والمجتمعات كما يراها AKar (2007) تتمثل بالآتي:

- تعمل التنمية المجتمعية على زيادة الكفاءة العملية للأفراد والمجتمعات، وضمان سير العملية التعليمية والتنظيمية بفعالية عالية.
- كما أنها تعمل على زيادة الجودة للخدمات المقدمة لجميع شرائح المجتمع المحلي المحيط.

- كما تعمل على اكساب الأفراد مزيدًا من الخبرات التقنية الحديثة والجديدة بما يجعل منهم نماذج لديهم المرونة في تقبل التكنولوجيا.
- أنها تسعى إلى تحسين النتائج المتوقعة بطريقة تكنولوجية متطورة، مما يسهم في توفير ظروف مناسبة وملائمة للتعلم والعمل بروح المسؤولية لممارسة التحولات الرقمية الحالية.

كما أن التنمية المجتمعية تهدف إلى تلبية الرغبات التي تتلاءم مع حاجات ومتطلبات الأفراد، وتلتزم بتحمل مسؤولية تحقيقها، وتعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المجتمعية، وإعداد القيادات الناجحة القادرة على التغيير والابتكار بكل إيجابية، ولديها القدرة على حل المشكلات التي تتعرض لها، واتخاذ القرارات الصائبة في المواقف المناسبة، ونشر المعرفة على نطاق واسع في إيصال معطيات التطور إلى الأفراد بأسلوب واضح وأكثر نفاذًا وفاعلية في تشكيل قيم أفراد المجتمع (الكرد، 2018).

تمتاز التنمية المجتمعية بموقعها المتميز في تفعيل العلاقات التفاعلية الإنسانية، باعتبارها عملية توصف بتحقيق الفعالية والكفاءة العالية، والتي تمكن الأفراد من منح الصلاحيات اللازمة، واتخاذ القرارات مستقبلًا بطريقة عادلة دون تمييز، وتوفير بيئة عملية تقنية، كما أنها عملية مبتكرة تعمل على تدعيم السلوك الإيجابي نحو الرقمنة بصورته الحقيقية التي تتسم بطابع التميز والابتكار والنمو والتقدم والإنجاز (الزبون، 2012). وتمثل قاعدة ثابتة من القيم الأصيلة التي تنبع من العقيدة والتراث الحضاري للمجتمعات، والذي يساعد في المحافظة على الهوية الثقافية والقيمية والوطنية، وحماية الأجيال من التشتت والتبعية والضياع والانحراف الأخلاقي والمجتمعي في عصر باتت

الشراكة والتنمية المجتمعية مهددة بالتشتت بسبب عدم قبول التغييرات الرقمية الذكية الحالية وصعوبة التعامل معها (Basilaia & Kvavadze, 2020).

تتسم التنمية المجتمعية بالكثير من السمات التي تساعدها على تأدية مهماتها، حيث أنها تتسم بـ:

- **المرونة:** التي تساعد على مواكبة التغييرات الحاصلة في البيئة الداخلية والخارجية وتحقيق الأهداف.
- **التشاركية:** حيث أنها تساعد على بث حس المسؤولية الجماعية والتعامل مع التقنيات التكنولوجية وتذليل التحديات التي تواجهها.
- **الوضوح:** حيث أنها تساعد على تأدية وظائفها بطريقة واضحة وشفافة دون قيود.
- **التفاعلية:** حيث أنها تساعد على تحسين جودة الإنتاج والمخرجات بطرق تعاونية ومشتركة بين جميع العناصر والأطراف ذات الصلة (أبو كوش، 2012).

تتنوع العوامل المؤثرة في التنمية المجتمعية ومنها: العوامل الثقافية المتعلقة بالثقافة السائدة بين العاملين والمجتمع المحلي، والعوامل المجتمعية التي تتعلق بالعلاقات الإنسانية وأواصر الروابط الاجتماعية، والعوامل الإدارية المتعلقة باتخاذ القرارات وتفويض السلطة وإدارة الوقت وتنظيم الاجتماعات، والعوامل السياسية المرتبطة بالأنظمة والقوانين والسياسات والتشريعات المتبعة والتي جميعها تحكم وتنظم حياة وممارسات المجتمعات (حوالة، 2013).

هناك مجموعة من المشكلات التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية تتمثل بـ مقاومة التغيير، وتكوين اتجاهات سلبية عن التكنولوجيا ومحاولتهم القيام بأعمالهم بالطريقة الروتينية، نقص الخبرات التقنية حيث أنها تعاني من نقص في الكفاءات التقنية، وانخفاض مستوى

الأداء التقني بالشكل المطلوب، وضعف في الطرق المستخدمة في تنفيذ الخطط المتبعة، وعدم الانفتاح على العالم الخارجي وضيق حجم قنوات الاتصال بين المؤسسات والمجتمع المحلي (Zhao, Chen, Liu, Zhang & Copland, 2019).

تظهر انعكاسات دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في عصر التحولات الرقمية على مستويات الأداء بشكل عام، وتتجلى الانعكاسات في تحسين مستويات الأداء والإنتاج، والارتقاء بالمؤسسات على جميع مراحلها وأنواعها، وتحسين كفاءتها واستراتيجياتها المتبعة، وإيجاد ثقافة مجتمعية تقنية رقمية ناجحة وفعالة، والتنسيق في الممارسات وتجويدها، وتعزيز التعاون والتشارك والتوافق، والمحافظة على تكوين العلاقات الإنسانية ورفع روح الولاء والانتماء لدى الأفراد وزيادة الدافعية لديهم بشكل مستمر (الأزهر، 2012).

تستنتج الباحثة من خلال دراستها لدور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المستدامة في عصر التحولات الرقمية، أنه يتمركز حول التطوير القائم على نمو الأفراد والجماعات وتقبلهم التغيير الرقمي، ووجود قنوات اتصال مفتوحة تتيح لهم التعرف على حاجات ومتطلبات الآخرين بصورة واضحة، وتبني استراتيجيات الرقمنة من أجل نموها واستقرارها، وأن البيئات التعليمية والمجتمعية تحتاج إلى تحسين كفاءتها عن طريق تقبل التكنولوجيا الحديثة وتفعيلها باستخدام تطبيقات ذكية ورقمية حديثة، تعمل على تطوير وتحسين توجهات الأفراد للجوانب الإيجابية والنافعة للشراكة والتنمية المجتمعية وللتكنولوجيا والتحولات الذكية.

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية، وتم ترتيبها حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث:

- **دراسة وينز: (Owens, et al., 2011)** هدفت إلى إشراك الشباب من منطقة العاصمة ساكرامنتو في استكشاف القضايا التي يواجهونها في حياتهم اليومية، وتحديد العقبات التي تحول دون تنميتهم في مجتمعاتهم. وقد أنتج الشباب أشرطة الفيديو، والصور الفوتوغرافية، وخريطة على شبكة الإنترنت، والشعر، للتعبير عن تصوراتهم وأفكارهم لنقلها للآخرين، ونتيجة لذلك أصبح للشباب دور مبتكر وفعال في مبادرات التغيير الاجتماعي التي تعمل على تحسين أوضاعهم وإشراكهم في عمليات صنع القرار في مجتمعاتهم المحلية.
- **دراسة المعروف (2012):** هدفت إلى التعرف على دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع المحلي من وجهة نظر أساتذتها. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (125) عضو هيئة تدريس، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة. أظهرت النتائج أن دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع المحلي من وجهة نظر أساتذتها جاء بدرجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج بوجود فروق تُعزى لأثر المؤهل العلمي، وجاءت لصالح رتبة أستاذ. أما بالنسبة لفروق الجامعة فقد جاءت لصالح الجامعة الإسلامية، والتخصص لصالح أصول التربية، وعدم وجود فروق تُعزى لأثر سنوات الخبرة.
- **دراسة الزيان (2012):** هدفت إلى الكشف عن دور مركز التعلم المفتوح عن بعد في جامعة القدس المفتوحة في النمو المهني للمشرفين الأكاديميين في مجال التعليم الإلكتروني. تكونت عينة الدراسة من (491) مشرفًا أكاديميًا، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة للدراسة بعد التأكد من صدقها وثباتها. أظهرت النتائج أن مركز التعلم

المفتوح عن بعد له دور إيجابي في تعميم فلسفة التعليم الإلكتروني حيث جاء بدرجة تقدير مرتفعة. كما جاء دور المركز في النمو المهني للمشرفين الأكاديميين بدرجة مرتفعة، أما بالنسبة للمشكلات التي تعيق تطبيق مهارات التعليم الإلكتروني جاءت بدرجة متوسطة. فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة، فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات تقديرات العينة حول دور المركز في رفع نموهم المهني تُعزى لمتغير الجنس، والدرجة العلمية، التخصص، وسنوات الخدمة.

- **دراسة أمين (2018):** هدفت إلى التعرف على التحول الرقمي في الجامعات المصرية ودوره في تحقيق متطلبات المعرفة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة للدراسة، وطبقت على عينة بلغت (67) عضو هيئة تدريس. أظهرت النتائج أن هناك دلالات مرتفعة تؤكد استجابة أعضاء هيئة التدريس للمتطلبات المتعلقة بوضع استراتيجية للتحول الرقمي، تصميم البرامج التعليمية الرقمية، إدارة وتمويل التحول الرقمي، المتطلبات البشرية والتقنية، والأمنية والتشريعية، في حين جاءت استجابات الأفراد متوسطة في متطلب نشر الثقافة الرقمية.
- **دراسة بو بكر (2019):** أشارت إلى وجود ارتباط وتأثير قوي للمستحدثات التقنية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتجويد خدمات التعليم الجامعي في الجامعات الجزائرية، كما بينت عدم رضا الطلبة عن هذه المستحدثات التي يتم توظيفها بالتدريس حيث جاء بدرجة ضعيفة جدًا، وكذلك تفضيل الطلبة والمعلمين للوسائل التقليدية بالتدريس المعتمدة على الحفظ والتلقين وعزوفهم عن استخدام المستحدثات الرقمية.

- **دراسة البهادلي (2019):** توضح ترابط وتأثير التنمية البشرية على التنمية المستدامة في التعليم، واعتمد البحث على فرضيتين هما: لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين التنمية البشرية والتنمية المستدامة، والفرضية الثانية كانت لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للتنمية البشرية على التنمية المستدامة. كما وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة وتأثير بين المتغيرين، رغم أن التنمية المستدامة في التعليم تعتمد على التنمية البشرية.

التعقيب على الدراسات السابقة

بحدود علم الباحثة، لم تتوفر أي دراسة تناولت موضوع دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز أهداف التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية بشكل مباشر. إلا أن معظم الدراسات التي استطاعت الباحثة الحصول عليها تتشابه نوعًا ما مع موضوع الدراسة ضمنيًا، مثل دراسة البهادلي (2019). ويُلاحظ أن الدراسات السابقة تناولت ضمنيًا المتغير الرئيس للدراسة (التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية)، إلا أن أهدافها وعينتها ومجتمعها والبلدان التي أجريت بها الدراسة يختلف واقعها ومجتمعها وعينتها عن بلد وموقع الدراسة الحالية بالإضافة إلى أهدافها، مثل دراسة أمين (2018). يمكن الاستفادة من هذه الدراسات في تطوير أداة جمع المعلومات، والتعرف على نتائجها ومقارنتها بنتائج البحث الحالي، واستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة، وفي تدعيم بعض الآراء المتعلقة بالإطار النظري. لذلك، تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها قامت بدراسة دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية للعام الدراسي (2024/2023).

مشكلة الدراسة

تتعرض مؤسسات التعليم العالي لكثير من التحديثات التي تعيق تحقيق أهدافها، كما أنها تحتاج إلى قيادات تربوية تسعى لتحقيق أهداف التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية. ورغم سعي المؤسسات إلى الالتحاق بموكب التطورات الرقمية، إلا أنها ما زالت تعاني من بعض المشكلات التي تقف أمام تحقيق أهدافها وغاياتها.

من خلال ملاحظة الباحثة لدور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية، لوحظ أنها تتفاوت في دورها لتحقيق وتعزيز أهداف التنمية المجتمعية، وذلك نظرًا لاختلاف الآراء والأفكار والمعتقدات، والعلاقات الاجتماعية، ومدى التكيف مع الظروف والتحول الرقمي. وقد أجمعت الكثير من الدراسات على تباين مؤسسات التعليم العالي في مدى سعيها لتعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية، كدراسة المعروف (2012). لذلك، جاءت هذه الدراسة لمعرفة دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية: الحلول المقترحة.

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الآتي:

السؤال الأول: ما الحلول المقترحة لتفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أهمية الدراسة

يُتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة كل من:

- **رؤساء مؤسسات التعليم العالي:** حيث ستزودهم بتغذية راجعة عن الحلول المقترحة لتفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية، مما يساعدهم على تخطي التحديات الرقمية الحالية والمستقبلية.
- **أعضاء هيئة التدريس:** حيث سيكون لديهم دراسات حديثة يمكن الاستفادة من نتائجها وتوصياتها من أجل تحقيق الأهداف والغايات والتطلعات.
- **الباحثون التربويون:** حيث سيتوفر لديهم مرجع قيم للقيام بدراسات مشابهة في نفس الموضوع يمكن الرجوع إليه وقت الحاجة بكل يسر وسهولة لإثراء دراساتهم.

أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على الآتي:

- التعرف إلى الحلول المقترحة لتفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية، وذلك لما لها من آثار على النتائج المنشودة، ومساهمتها في التغيير.

مصطلحات الدراسة

تتحدد الدراسة في المصطلحات الآتية:

- **التنمية المجتمعية:** "هي تنمية للعلاقات والروابط القائمة في المجتمع ورفع مستوى الخدمات التي تحقق تأمين الفرد على يومه وغده، ورفع مستواه المعيشي والثقافي والصحي وزيادة قدراته على تفهم مشاكله وتعاونه مع أفراد المجتمع للوصول إلى حياة أفضل" (محمد، 2005، ص 50).

- **التنمية المجتمعية في عصر التحولات الرقمية (إجرائيًا في هذه الدراسة):** تغيير السلوك لإحداث تحول جذري في طريقة الممارسات الحياتية، عن طريق تقديم خدمات مشتركة تخدم فئات المجتمع بكافة أنواعه.

حدود الدراسة ومحدداتها

تتحدد نتائج الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

- **الحد الموضوعي:** اقتصرت هذه الدراسة على التعرف إلى دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية: الحلول المقترحة.
- **الحد البشري:** اقتصرت هذه الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية: وهي (جامعة اليرموك، جامعة العلوم والتكنولوجيا، جدارا).
- **الحد المكاني:** تم تطبيق الدراسة في الجامعات الواقعة ضمن حدود محافظة إربد.
- **الحد الزماني:** تم إجراء هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2024/2023.

محددات الدراسة: تحدد إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة بالخصائص السيكومترية لأدواتها (خصائص الصدق، والثبات).

الطريقة والإجراءات

- **منهج الدراسة:** تم استخدام المنهج النوعي.
- **مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في محافظة إربد للعام الدراسي 2024/2023 والبالغ عددهم (3021) عضو هيئة تدريس حسب إحصائيات التعليم العالي للعام الدراسي 2022.

- **عينة الدراسة:** قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية من (18) عضو هيئة تدريس في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة الموجودة في محافظة إربد لإجراء مقابلات معهم للإجابة عن سؤال الدراسة.
- **أداة الدراسة:** تم وضع أسئلة لإجراء مقابلات مع عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في محافظة إربد والبالغ عددهم (18) عضو هيئة تدريس، للكشف عن الحلول المقترحة لتفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية.

متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- **المتغير الرئيس:** دور الجامعات الأردنية في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية.
- **الأساليب والمعالجات الإحصائية:** للإجابة عن سؤال الدراسة تم إجراء مجموعة من المقابلات مع أعضاء هيئة التدريس ومن ثم تحليل مضمون هذه المقابلات واستخراج التكرارات والنسب المئوية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن سؤال الدراسة الذي نص على: "ما الحلول المقترحة لتفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟" تم تحليل مضمون المقابلات التي أُجريت مع (18) عضو هيئة تدريس من جامعات محافظة إربد، تم اختيارهم بصورة قصدية بواقع ستة من كل جامعة لضمان تمثيل جميع الجامعات. وقد تم اعتماد مضمون الفقرة كوحدة للتحليل، وبعد ترميز الإجابات وتجميعها، خرجت الباحثة بالحلول المقترحة

لتفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس على النحو الآتي:

المقترح الأول: اهتمام مؤسسات التعليم العالي بالأماكن العامة المجتمعية والتي تشمل المباني والحدائق العامة أو الفعاليات المجتمعية التي تسمح بالاتصال بين أعضاء المجتمع ككل. وقد جاء هذا المقترح على لسان (17) عضو هيئة تدريس من أفراد عينة المقابلة، أي بنسبة (94%) من أفراد العينة.

قد تعزو الباحثة مجيء هذا المقترح بالمرتبة الأولى ربما إلى شعور الأفراد بضعف في السياسات المجتمعية التقنية، وعدم إتاحة الفرصة لفهم وإدراك التغيير الحاصل في جميع الممارسات في البيئات، وعدم توفير الظروف المناسبة لاستخدام التكنولوجيا بطريقة فعالة، وضعف الاهتمام بالأماكن المجتمعية التي تخدم جميع طبقات المجتمع، وعدم إشباع الحاجات والرغبات للوصول إلى تعزيز أهداف التنمية المجتمعية.

المقترح الثاني: توجه مؤسسات التعليم العالي إلى دعم البيئة المجتمعية وتمكين الأفراد فيها والبحث عن المرونة الشخصية والمجتمعية، وتنمية الاعتزاز المحلي والشعور بالكفاءة العالية. وقد جاء هذا المقترح بشكل أو بآخر على لسان (16) من أفراد عينة المقابلة، أي بنسبة (88%) من أفراد العينة.

قد تعزو الباحثة ذلك ربما إلى ضعف في برامج الدعم المجتمعية وعدم صياغتها بالطريقة الصحيحة وعدم ملاءمتها للمتطلبات الحالية للأفراد والجماعات، وضعف النشاطات المجتمعية التعاونية، وضعف التعارف والتواصل والثقة المتبادلة بين أعضاء المجتمع وأعضاء مؤسسات التعليم العالي، وصعوبة استخدام التقنيات المبتكرة والحديثة.

المقترح الثالث: زيادة مؤسسات التعليم العالي فرص العمل الجماعي والمشاركة الاجتماعية واستثمار الإمكانات الاقتصادية المحلية. وقد جاء هذا المقترح بشكل أو بآخر على لسان (15) من أفراد عينة المقابلة، أي بنسبة (83%) من أفراد العينة.

حيث يرى البعض أن مؤسسات التعليم العالي تفتقر إلى الوعي الكامل بأهمية التنمية المجتمعية في عصر الرقمنة، ووجود فجوات أو مشاكل مجتمعية مثل قلة الموارد أو ضائقة في التنمية الشخصية والاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية أو عدم المساواة في الحقوق المستحقة، وعدم القدرة على حل المشكلات المجتمعية بصورة عقلانية.

المقترح الرابع: اتباع منهج تواصلي يشعر من خلاله أفراد المجتمع بأهمية مؤسسات التعليم العالي. وقد جاء هذا المقترح على لسان (12) من أفراد عينة المقابلة، أي بنسبة (66%) من أفراد العينة.

وقد يُعزى مجيء هذا المقترح ربما إلى عدم سعي مؤسسات التعليم العالي للتقرب من الآخرين في المجتمع، وعدم تطوير علاقات اجتماعية واسعة، ومحدودية الروابط بين الأفراد في المجتمع والمؤسسات، مما يولد ضعفًا في الثقة المتبادلة بين الطرفين وبالتالي زعزعة الأمن الشخصي والمجتمعي.

المقترح الخامس: تبني مؤسسات التعليم العالي تطبيق مبدأ الديمقراطية التعاونية ومشاركة الأقلية في البيئة المجتمعية. وقد جاء هذا المقترح من (11) من أفراد عينة المقابلة، أي ما نسبته (61%).

وقد يُعزى هذا المقترح ربما إلى خلل في النهج المجتمعي الديمقراطي التعاوني، الذي عادةً يضمن حماية حقوق الأقليات في المجتمع ويدعو إلى تفاعلها مع مكونات المجتمع ككل، وخلل في المبادئ

التوجيهية، وربما أيضًا خلل في شبكة العلاقات المجتمعية، والالتزام تجاه المجتمع، وعدم فهم الحاجة إلى إحياء روح المجتمع في مجالات الحياة المختلفة.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أمين (2018)، ودراسة المعروف (2012)، والتي جاءت بدراسة دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في عصر التحولات الرقمية.

وتستخلص الباحثة بأن الحلول المقترحة لتفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية تمثل قيمة مجتمعية هادفة، بسعيها لتحقيق الأهداف المجتمعية، حيث أنها تزيد من عمليات الاتصال والتواصل الفعال بين جميع الأطراف المعنية في مؤسسات التعليم العالي والمجتمع، وأنها تعكس الثقافة العامة للمجتمعات وللمؤسسات بأنواعها، ومدى تقبل كل طرف تفعيل التحولات الرقمية والأخذ بها وتفعيلها في تحقيق الأهداف من أجل الارتقاء بالمستوى التقني والرقمي الحديث.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة، توصي الباحثة بالآتي:

1. تأكيد دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز التنمية المجتمعية في ظل التحولات الرقمية بطرق فعالة واستراتيجيات هادفة.
2. نشر ثقافة التنمية المجتمعية في البيئات التعليمية المختلفة ودورها في تقدم المجتمعات.
3. إجراء المزيد من الأبحاث المتعلقة بمؤسسات التعليم العالي والتنمية المجتمعية والتحولات الرقمية.

المصادر والمراجع

1. أبو كوش، يوسف. (2012). السمات القيادية والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب المشاركين وغير المشاركين في جماعات النشاط الطلابي (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.
2. الأزهر، العقبي. (2012). المراكز المجتمعية والأدوار الاجتماعية ومحدداتها الثقافية في النظام الأسري العربي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (8)، 95-77.
3. أمين، مصطفى أحمد. (2018). التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة. مجلة الإدارة التربوية، 5 (19)، 116-11.
4. البهادلي، سلمان. (2019). استراتيجية التنمية البشرية أساس في ضمان التنمية المستدامة في الدراسة/ دراسة تحليلية. مجلة جامعة بغداد للعلوم الاقتصادية، (مؤتمر-8).
5. بوبكر، ن. (2019). دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين خدمة التعليم العالي: دراسة حالة في جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي. مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية , 9(2)، 278-259.
6. الحاج، وفاء. (2017). الإفصاح المحاسبي عن تقارير التنمية المستدامة وأثره على تقويم أداء المنشآت. مجلة الدراسات العليا- جامعة النيلين، 8 (29)، 130-98.
7. حوالة، سهير. (2013). فلسفة العمل التطوعي والمسؤولية المجتمعية في المؤسسات التربوية. مجلة العلوم التربوية، (4)، 18-1.

8. خاطر، أحمد مصطفى. (2004). الخدمة الاجتماعية: نظرية تاريخية، ومناهج الممارسة، المجالات (ط2). مصر، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.

9. الزبون، أحمد. (2012). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، (5)، (3)، 367-342.

10. الزيان، داليا. (2012). دور مركز التعلم المفتوح عن بعد في جامعة القدس المفتوحة في النمو المهني للمشرفين الأكاديميين في مجال التعليم الإلكتروني (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، غزة.

11. طيب، أسامة. (2007). التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول. جامعة الملك عبد العزيز، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

12. عيسى، آسيا. (2018). الإدارة التربوية والتعليمية الحديثة. عمان: الأردن، المكتبة الوطنية.

13. الغول، ريهام، وصلاح الدين، أمين. (2019). تكنولوجيا التعليم والتدريب الإلكتروني. دار السحاب.

14. الكرد، ضياء. (2018). الدور المأمول من الجامعات الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة. مؤتمر التنمية المستدامة في ظل بيئة متغيرة. جامعة النجاح الوطنية.

15. محمد، عبد الفتاح. (2005). الأسس النظرية للتنمية الاجتماعية في إطار الخدمة الاجتماعية (ط1). الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

16. المعروف، حسام. (2012). دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع المحلي من وجهة نظر أساتذتها (رسالة ماجستير غير منشورة). أصول تربية، جامعة الأزهر، غزة.

17. AKar, B. (2007). Citizenship education in Lebanon; An introduction into students' concepts and learning experiences. Journal of Education, Community & Values, 2(7), 2-18.

18. Amal, M., & Fotia, F. (2017). Students' attitudes towards the job performance of university education teachers, a field study, of the University of Khemis Miliana, model. Al-Bahith Journal of Sports and Social Sciences, Algeria, 35(4), 1-29.

19. Basilaia, G., & Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. Pedagogical Research, 5(4).

20. Owens, Patsy Eubanks, Rochelle, Maggie La, Nelson, Alyssa A., & Montgomery-Block, Kindra. (2011). Youth Voices Influencing Local and Regional Change. Children, Youth & Environments, 21(1), 253-274.

21. Zhao, L., Chen, L., Liu, Q., Zhang, M., & Copland, H. (2019). Artificial intelligence-based platform for online teaching management systems. Journal of Intelligent & Fuzzy Systems, 37(1), 45-51.